Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المستنصر بالله الحفصي على تجديده الحنايا ، وايصاله الماء من زغوان الى تونس ثم استصراخه والاستنجاد به لغزو النصارى ، وتطهير بلاد الاندلس منهم)[1] وطبعاً فلا بد ان تبدأ بالغزل وتشتمل على المديح ، والرحيل ، والشكوى ، الى ان يختمها حازم مباهياً بها عروة بن حزام ، وابا الطيب المتنبي :

نظمتها فريدة في حسنها ... منظومة نظم الفريد المنتقى[1]
تخطب بالانفس اعلاق لها ... نفيسة بكل علق تفتدى
تخير اللفظ الفصيح خاطري ... لها، ولم يحفل بحوشي اللغى
قلدها من المعاني حلية ... وزفها الى المعالي وهدى
نحوت في النقلة من اغراضها ... مذاهباً اعيت على من قد نحا
فاختلفت أغراضها وائتلفت ... بالمذهب المقصود فيها المنتحى
وانتسب المعنى بلطف حيلة ... فيها الى المعنى الذي منه انتقى
نظمها ابن حازم وقد نمى ... نسبها لابن حزام من نمى
وقد عزا الاحسان في امثالها ... لابن الحسين احمد من قد عزا

واذا كان لنا لنا ان نستخلص آراء حازم من ابياته هذه ، فيبدو ان الشعر عنده نظم يتخير فيه اللفظ الفصيح ، ليعبر عن المعنى الشريف ، على نحو يجيد فيه الناظم التلطف في الانتقال بين شتى الاغراض ، والاحتيال على التأليف بين شتى المعاني ، وواضح ان هذا التعريف يناقض ما تقدم من تعريف الشعر في «منهاج البلغاء» حيث التخييل هو جوهر الشعر ، وان كان يوافق طبيعة المقصورة التي هي أقرب الى النظم منها الى الشعر ، حقاً ، اشار حازم كثيراً الى ضرورة عرض التصديق في اهاب التخييل بيد ان هذا العرض لم يتفق له في مقصورته التي غلب عليها طابع الخطابة ، والتي جمعت فنون الاغراض ، وفنون

(١) قصائد ومقطعات : المقدمة ص ٤١
(٢) المصدر نفسه : ص ٧٠ - ٧١